

## خصائص الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية التشغيلية كمحددین لجودة

### المعلومات المحاسبية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية

#### Characteristics of Earnings and Operating Cash Flows as Determinants of Accounting Information Quality in the Algerian Companies

كيموش بلال<sup>1</sup> (جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة)، kimouchebilal@gmail.com

شرون عزا لدين<sup>2</sup> (جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة)

2021-01-11	تاريخ القبول	2020-03-19	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

#### ملخص

هدفت الدراسة إلى فحص خصائص الأرباح المحاسبية مقارنة بالتدفقات النقدية التشغيلية، حيث تم الاعتماد على خاصيتين يمكن اعتبارهما من أهم مقاييس الجودة المحاسبية، وهما الاستمرارية والقدرة على التنبؤ. من أجل ذلك تم اختيار 13 مؤسسة اقتصادية جزائرية، خلال 9 سنوات (2009-2017)، ليلبغ عدد المشاهدات الإجمالية 117 مشاهدة، بالاعتماد على نموذج (Sloan, 1996) لقياس الاستمرارية والقدرة على التنبؤ.

حسب نتائج الدراسة فإن الأرباح المحاسبية للمؤسسات الجزائرية المدروسة تتميز باستمرارية عالية، غير أن قدرتها على التنبؤ كانت ضعيفة، أما التدفقات النقدية التشغيلية فكانت غير مستمرة وليس لها أي قدرة تنبؤية، وعليه اتضح أن الأرباح المحاسبية أفضل جودة من التدفقات النقدية التشغيلية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. بناء على نتائج الدراسة يتعين على مستخدمي القوائم المالية في المؤسسات الجزائرية التركيز على الأرباح المحاسبية عند اتخاذ القرارات، وتوخي الحذر عند استخدام التدفقات النقدية التشغيلية.

**كلمات مفتاحية:** جودة محاسبية، أرباح محاسبية، صافي التدفق النقدي التشغيلي، استمرارية، قدرة على التنبؤ.

#### Abstract

The aim of this paper is to examine the characteristics of earnings comparing with operating cash flows. The study was based on two characteristics: Persistence and Predictability. In order to achieve our objective, 13 Algerian companies were chosen during 9 years (2009-2017), where 117 observations have been employed using Sloan (1996). According to the results, earnings of the Algerian companies are high persistent, but their predictability is weak. However, operating cash flows of the Algerian companies are not persistent and they have no predictive ability. Consequently, earnings quality is better than operating cash flows quality. Based on our results, users of financial statements should focus on earnings when making decisions, and should exercise caution when using operating cash flows.

**Keywords:** Accounting quality; Earnings; Net operating cash flow; Persistence; Predictability.

\* المؤلف المرسل

## مقدمة

تعدّ القوائم المالية للمؤسسات أهم قنوات الاتصال المالي، وأبرز آليات التقرير المالي للأغراض العامة، من أجل توفير معلومات مشتركة لشريحة واسعة من المستخدمين، الذين لا يستطيعون مطالبة المؤسسات بتقديم معلومات لهم بشكل مباشر، حتى يتسنى تلبية احتياجات أكبر عدد ممكن منهم. وحسب الإطار المفاهيمي لمجلس معايير المحاسبة الدولية فإن هدف التقرير المالي للأغراض العامة يتجه نحو توفير معلومات مالية مفيدة للمستخدمين الرئيسيين، لذا يجب أن تكون المعلومات المالية ذات جودة عالية، من خلال توفرها على الخصائص النوعية المطلوبة (الملاءمة والتمثيل الصادق والخصائص النوعية المعززة) (IASB, 2018, pp. 17-21).

يعدّ تحسين جودة التقرير المالي الهدف الرئيس الذي تسعى إليه مختلف الهيئات الحكومية والمهنية المكلفة بعمليات التنميط المحاسبي، من خلال تطوير السياسات المحاسبية للاعتراف والقياس والعرض والإفصاح، من أجل تمكين المستخدمين من استعمال المعلومات المالية بثقة؛ كما تسعى مختلف الأطراف المهتمة بالتقرير المالي، وخصوصا هيئات تنظيم الأسواق المالية، إلى تحسين جودة التقرير المالي، من أجل زيادة الشفافية ودعم الثقة وحماية المتدخلين في الأسواق، من خلال متطلبات الإفصاح التي تفرضها على المؤسسات المدرجة.

يمكن اعتبار جودة التقرير المالي أولوية بالنسبة للإطار المفاهيمي لمجلس معايير المحاسبة الدولية، من خلال حرصه على زيادة منفعة التقارير المالية لاتخاذ القرارات، ويتطلب ذلك ضرورة توفير معلومات ملائمة وموثوقة حول الموارد الاقتصادية للمؤسسة والمطالبات عليها، والتغير فيهما؛ كما أن المؤسسات معدة التقارير لا يمكنها تقديم معلومات كاملة بشكل معقول حول أدائها المالي دون تحديد وقياس مواردها الاقتصادية والمطالبات عليها (IASB, 2018, pp. 26-27). وعلى اعتبار أن حساب النتيجة هو المصدر الرئيس للمعلومات حول الأداء المالي للفترة، فإن جودة الأرباح تعدّ من المحددات الأساسية لجودة التقرير المالي.

يعدّ رقم الربح أو الخسارة عن الفترة من بين البنود التي تحظى باهتمام كبير من طرف المستخدمين، باعتباره محصلة لنشاط المؤسسة خلال الفترة، ومقياسا لمدى نجاعة الإدارة ونجاحها في توظيف المواد الاقتصادية المتاحة بكفاءة وفاعلية. غير أن أهمية الربح أو الخسارة تتوقف كثيرا على المعلومات المتعلقة بصافي التدفق النقدي التشغيلي التي تسمح بتحسين المحتوى المعلوماتي للمعلومات المرتكزة على أساس الاستحقاق، بمعلومات عن مدى قدرة المؤسسة على توليد النقد واستخدامه، وهو ما يكفل قدرتها على الوفاء بالتزاماتها اتجاه مختلف الأطراف.

من أجل اتخاذ مختلف القرارات يحتاج المستخدمون إلى تقييم التدفقات النقدية، والأداء الإشرافي للإدارة على الموارد الاقتصادية للمنشأة، وقد عزز مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي هذا الاتجاه منذ البداية، في بيان مفاهيم المحاسبة المالية رقم 1 (SFAC No. 1)، من

خلال تحديد الربح ومكوناته بأنه الهدف الرئيس للقوائم المالية، ولاحظ المجلس أنه إضافة إلى التدفق النقدي، تستخدم الأرباح الجارية للتحقق من القدرة على توليد الأرباح المستقبلية (FASB, 1978,p. 13).

تتحدد جودة التقرير المالي بعدة عوامل، منها ما يرتبط بجودة المعايير المحاسبية، ومنها ما يرتبط بجودة العمل المحاسبي، الذي يترجم وجهة نظر الإدارة وتقديراتها، ومنها ما يرتبط بالمحيط الخارجي، وخصوصا المستخدمين وتطلعاتهم. غير أن العمل المحاسبي يبقى المحدد الرئيس للجودة المحاسبية، وفي هذا الإطار تعتمد جودة التقرير المالي بشكل أساسي على خصائص الأرقام المالية، التي تلخص كيفية الاعتراف بمختلف البنود وقياسها وعرضها، ومستوى الإفصاح عنها. ومن هذا المنطلق ينصب التركيز كثيرا على خصائص الربح المحاسبي، باعتباره مؤشرا لأداء المؤسسة وقدرة الإدارة على الاستخدام الكفاء للموارد المتاحة، كما ينصب التركيز على خصائص التدفق النقدي، باعتباره مكملا للمحتوى المعلوماتي للربح المحاسبي، ومؤشرا لسيولة المؤسسة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها.

#### أ- إشكالية الدراسة

تعدّ الجزائر من الدول التي تعمل جاهدة على تطوير الممارسة المحاسبية وتحسين جودة النظام المحاسبي، من أجل تحسين جودة التقارير المالية، في ضوء متطلبات البيئة الاقتصادية والمؤسسية، التي عرفت تحولات جذرية منذ بداية التسعينيات، وما نتج عنه من تحرير اقتصادي، والتخلي عن النهج الاشتراكي، الذي تبنته الجزائر منذ الاستقلال؛ يضاف إلى ذلك التحولات التي تعرفها الساحة الدولية في مجال مهنة المحاسبة، والتوجه المتزايد نحو تدويل الممارسات المحاسبية.

فرضت التحولات السابقة على السلطات الجزائرية إعادة النظر في النظام المحاسبي الوطني، الذي يعبر عن المرحلة الاشتراكية، من أجل الاستجابة لمتطلبات المرحلة الجديدة، ومن أجل ذلك تم اختيار الحل الدولي، من خلال تبني النظام المحاسبي المالي المستمد من معايير المحاسبة الدولية، وقد جاء هذا الأخير بعدد الممارسات المحاسبية غير المعهودة في المرحلة السابقة، وخصوصا تركيزه الكبير على قياس الربح أو الخسارة، بما يتيح توفير الصورة الصادقة عن أداء المؤسسة، كما أنه أدخل قائمة التدفقات النقدية كإحدى القوائم المالية الأساسية، حتى يتسنى توفير معلومات ملائمة وموثوقة عن صافي التدفق النقدي للدورة، وذلك على اعتبار أن هذا النظام يستهدف بالدرجة الأولى المؤسسات الاقتصادية الخاصة، التي يشكل التحكم في أداؤها والقدرة على الوفاء بالتزاماتها أهم الأولويات.

انطلاقا مما سبق، يمكن بلورة إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي:

**ما هي خصائص الأرباح المحاسبية مقارنة بصافي التدفقات النقدية التشغيلية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ؟**

## ب- فرضيات الدراسة

بالتركيز على خاصيتين أساسيتين للمعلومات المحاسبية، وهما الاستمرارية (Persistence) والقدرة التنبؤية (Predictability) تم صياغة فرضيات الدراسة كالآتي:  
الفرضية (1): الأرباح المحاسبية أكثر استمرارية مقارنة بالتدفقات النقدية التشغيلية.  
الفرضية (2): الأرباح المحاسبية أقل قدرة على التنبؤ مقارنة بالتدفقات النقدية التشغيلية.

## ج- أهمية وهدف الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تعدّ خصائص الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية من المحددات الأساسية لجودة التقرير المالي والتي تعدّ هدفاً لمختلف الأطراف الفاعلة في المجتمع المحاسبي، كما أن إجراء الدراسة في البيئة الجزائرية يزيد من أهميتها؛ نظراً لغياب الدراسات في هذا المجال. أما هدف الدراسة فيتمثل أساساً في إجراء مقارنة بين الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية، استناداً إلى خاصيتي الاستمرارية والقدرة على التنبؤ باعتبارهما مقياسين مهمين للجودة المحاسبية، ودعمًا للتقرير المالي المفيد.

## د- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، فمن أجل اختبار الفرضيات تم اختيار 13 مؤسسة اقتصادية جزائرية كميدان للدراسة، خلال الفترة بين 2009 و2017، ليتم بعدها الاستناد إلى الطريقة الإحصائية، من خلال تصميم معادلات تأخذ شكل الانحدار الخطي المتعدد، ثم معالجة البيانات المحصل عليها من المؤسسات الاقتصادية بالاعتماد على الاختبارات والأدوات الإحصائية الملائمة.

## 1-الإطار النظري للدراسة

### 1.1-الأدبيات النظرية

لم تتوصل الأدبيات بعد إلى إجماع حول ماهية الجودة المحاسبية أو جودة التقرير المالي، بل مازال ينظر إليها كمصطلح مفاهيمي يمكن تعريفه من جهات نظر مختلفة، لذا قدم الباحثون وقاموا بتوظيف أبعاد مختلفة لقياس الجودة المحاسبية (Kamarudin et al., 2014, p. 226) ، ومن أبرزها تلك المقاييس التي تركز على جودة الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية، باعتبارهما من أهم المؤشرات المحاسبية، التي تحظى باهتمام المستخدمين وتشكل أساساً لاتخاذ عديد القرارات.

صنف (Dechow et al., 2010) مقاييس جودة الأرباح ضمن ثلاث فئات: الخصائص المحاسبية للأرباح و مقاييس استجابة السوق المالي لنشر الأرباح والمؤشرات الخارجية الأخرى لأخطاء العرض. تشمل المجموعة الأولى عدة خصائص للأرباح يتوقع أن تكون مرتبطة بمنفعتها في اتخاذ القرارات، وعلى وجه التحديد: مستوى إدارة الأرباح واستمرارية الأرباح و تمهيد الأرباح

والتحفظ المحاسبي. تتكون المجموعة الثانية من المقاييس التي تركز على ردود أفعال المستثمرين أو السوق المالي للأرباح المعلن عنها، استنادا إلى فكرة أن الأرباح ذات الجودة العالية توفر معلومات مفيدة للتقييم (Holthausen and Watts, 2001, pp. 9-11). تشمل المجموعة الثالثة المقاييس التي تعدّ مؤشرات خارجية أخرى، مثل تطبيق إصدارات هيئة السوق المالي، وإعادة المراجعة بعد آراء التدقيق السلبية، ونقاط الضعف في الرقابة الداخلية (Licerán-Gutiérrez and Cano-Rodríguez, 2019, p. 43).

حسب (Jelodari and Kordshouli, 2016, p. 82) فإن مفاهيم جودة الأرباح تشير إلى خاصيتين أساسيتين: ترتبط الأولى بمفهوم المنفعة لاتخاذ القرارات، وترتبط الثانية بالعلاقة بين هذا المفهوم والأرباح الاقتصادية؛ بمعنى آخر، تشير جودة الأرباح إلى منفعة المعلومات المتعلقة بالأرباح في اتخاذ القرارات، واتساقها مع مفهوم الربح الاقتصادي لـ (Hicks). غير أن وجهة النظر الأولى تعدّ أكثر عملية وقابلية للتطبيق والقياس في الواقع، أما وجهة النظر الثانية فيصعب قياسها، نظرا لارتباطها بالربح الحقيقي، الذي يعتبر مفهوما نظريا لا يمكن التحقق منه. ومن هذا المنطلق فإن جودة الأرباح من وجهة نظر المحللين الماليين تتطلب أن يكون الربح مستمرا ومتكررا، يولد تدفقات نقدية تشغيلية، كما أن جودة الأرباح تتطلب أن تكون الأرباح قادرة على التنبؤ بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية.

يهتم مديرو المؤسسات كثيرا بتلبية تطلعات المحللين الماليين، من خلال المحافظة على النمو المستدام في الأرباح وبوتيرة ثابتة، كوسيلة لحماية مواقعهم، ومن ناحية أخرى، يهتم المحللون الماليون بالطريقة المثلى لقياس جودة الأرباح المحاسبية، بما يتيح لهم اتخاذ قرارات تصب في مصلحة المستثمرين، وتسمح بتعظيم العوائد من محافظهم إلى أقصى حد، لذا أصبح من الصعب على المحللين والمديرين والمستثمرين عموما تجاهل دور جودة الأرباح في تخصيص الموارد؛ فقد أثبتت عدة دراسات أن زيادة جودة الأرباح ترتبط بمستوى منخفض لتكلفة رأس المال، وخصوصا في البيئات الاقتصادية المتقدمة (Lyimo, 2014, p.17)، وبطبيعة الحال فإن التحليل نفسه الذي ينطبق على الأرباح، ينطبق على التدفقات النقدية.

استخدمت الأدبيات عدة مقاييس لجودة الأرباح، منها ما يستند إلى استجابة المستثمرين، مما يتطلب توفر سوق مالي نشط، ومنها ما يستند إلى السمات التي تزيد من منفعة الأرباح لاتخاذ القرارات، من خلال عدة خصائص أبرزها: الاستمرارية، والقدرة على التنبؤ وتمهيد الأرباح و التحفظ والوقتية و إدارة الأرباح أو التلاعب بالأرباح، وجودة المستحقات (Kamarudin, 2014, p. 228)، تعدّ هذه الخصائص الأخيرة ذات أهمية كبيرة، لأنها لا تتطلب توفر سوق مالي نشط، كما أنها تعتمد على القوائم المالية، وبشكل عام، فإن الأرباح ذات الجودة العالية هي تلك التي تتمتع بمستوى عال من الاستمرارية، وتكون أكثر قدرة على التنبؤ، وأقل تقلبا في الوقت المناسب، وتتمتع بمستوى أقل من إدارة الأرباح، وتتميز بجودة المستحقات.

### الاقتصادية الجزائرية

تعد الاستمرارية والقدرة على التنبؤ من أهم مقاييس جودة الأرباح، لارتباطهما بخاصية الملاءمة، التي تشير إلى "المعلومات المالية القادرة على إحداث فرق في القرارات التي يتخذها المستخدمون، وذلك إذا كانت تنطوي على قيمة تنبئية أو قيمة تأكيدية، أي أنها تسمح بمساعدة المستخدمين في عمل تنبؤات جديدة أو تأكيد أو تصحيح التوقعات السابقة" (IASB, 2018, p. 31). من ناحية أخرى يشار إلى الأرباح المستمرة بأنها أرباح مستدامة، أي أنها ليست أرباحا عرضية، حيث تعد الأرباح المستدامة أرباحا عالية الجودة (Bissessur, 2008, p. 40). أو بمعنى آخر، تكون الأرباح المعلن عنها قبل البنود الاستثنائية ذات جودة عالية إذا كانت مؤشرا جيدا للأرباح المستقبلية، مما يعني أنها أرباح مستدامة.

أكدت الأدبيات السابقة أن الاستمرارية خاصية مرغوبة في الأرباح، وترتبط طرديا بملاءمتها، فاستدامة الأرباح خاصية مفضلة لدى الكثير من المحللين الماليين والمستثمرين لأنها توفر أساسا مرجعيا للتنبؤ بالأرباح المستقبلية، وتوفر الدراسات دليلا على أن استمرارية الأرباح تؤثر إيجابا في ملاءمتها، وبالتالي التأثير إيجابا في جودتها (Cheng and Liu, 2016, p. 31). أما القدرة على التنبؤ فتعزز منفعة الأرباح لاتخاذ القرارات، لأنه من المتوقع أن تكون الأرباح المستدامة مؤشرا أفضل للتدفقات النقدية المستقبلية، مما يحسن من قدرة المستثمرين على التقييم.

ترتبط استدامة الأرباح باستمراريته، وتعرف بأنها المدى الذي تسمح فيه الأرباح الجارية بالتنبؤ بالأرباح المستقبلية (Licerán-Gutiérrez, p. 45)؛ والمؤشر الأكثر استخداما لاستمرارية الأرباح هو معامل الانحدار الذاتي (Auto-regression) للأرباح على الأرباح المتأخرة؛ وقد تم توسيع هذا النموذج عن طريق تصنيف الأرباح المتأخرة إلى تدفقات نقدية ومستحقات محاسبية، استنادا إلى فكرة أن مكون التدفق النقدي في الأرباح لديه قدرة تنبئية أكبر من المستحقات المحاسبية (Sloan, 1996). المؤشر الثاني المشترك للاستمرارية والقدرة التنبئية هو تذبذب الأرباح، فكلما زاد تذبذب الأرباح دل ذلك على انخفاض قدرتها التنبئية (Clubband Wu, 2014).

### 2.1- الدراسات السابقة

هناك عديد الدراسات حول خصائص مقاييس أداء المؤسسات، فحسب (Ball and Watts, 1972) فإن حركة الدخل المحاسبي السنوي تتبع سيرورة مارتينجال (Sub-martingale)، أما (Watts and Leftwich, 1977) فقد قدما أدلة تشير إلى أن الدخل السنوي يتبع حركة السير العشوائي. في حين أشارت نتائج (Lipe, 1986) إلى أن مكونات الأرباح تختلف فيما بينها من حيث الاستمرارية، أما (Bowen et al., 1986) فقد وجدت أن أرباح الفترة الجارية ليست أفضل مقياسا للتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية مقارنة بالتدفقات النقدية للفترة الجارية. من ناحية أخرى، أشارت نتائج (Dechow et al., 1998) إلى أن الأرباح الجارية تتيح التنبؤ بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية بشكل أفضل مقارنة بالتدفقات النقدية التشغيلية الجارية؛ وأشارت نتائج

(Barth et al., 2001) إلى أن التدفقات النقدية ومكونات المستحقات للأرباح الجارية لديها قدرة تنبئية بالتدفقات النقدية المستقبلية أفضل مقارنة بالأرباح.

حاولت دراسة (Cupertino and Galimberti, 2009) اختبار فرضية أن استمرارية الأرباح تتناقص كلما زاد مكون المستحقات فيها، وتزيد كلما زاد مكون التدفق النقدي. وقد تم الاعتماد على منهج جذر الوحدة للانحدار الذاتي، الذي طبق على عينة من 126 مؤسسة برازيلية خلال الفترة من 1995 إلى 2007، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود تجانس في استمرارية الأرباح بين المؤسسات، ورفض جزئي للفرضية السابقة، وتحديدًا حول آثار مكونات المستحقات في استمرارية الأرباح.

اهتمت دراسة (Kabir and Laswad, 2011) باستكشاف خصائص صافي الدخل والدخل الشامل في المؤسسات النيوزلندية، من خلال فحص أربع خصائص لكل منهما على حدة وهي: الاستمرارية والتذبذب والقدرة التنبئية والملاءمة. اعتمدت الدراسة على بيانات قطاعية للمؤسسات المدرجة خلال 2010، في ظل متطلبات الإفصاح الجديدة لمعيار المحاسبة الدولي (IAS 1)، حيث تم استخدام 89 مؤسسة لفحص الاستمرارية والتذبذب والقدرة التنبئية، و81 مؤسسة لفحص الملاءمة. وحسب نتائج الدراسة فإن صافي الدخل أكثر استمرارية وأكثر قدرة على تفسير العوائد السوقية مقارنة بإجمالي الدخل الشامل، فيما لم يتم تسجيل أي اختلاف معنوي بين صافي الدخل وإجمالي الدخل الشامل فيما يخص التذبذب والقدرة التنبئية.

حاولت دراسة (Lyimo, 2014) التحقق من مدى وجود اتساق بين مختلف مقاييس جودة الأرباح المحاسبية للمؤسسات المدرجة في بورصة مومباي بين 2006 و2012، من خلال اختبار لا معلمي، وذلك بالاعتماد على عدة مقاييس شائعة لجودة الأرباح المحاسبية، على غرار الاستمرارية والقدرة التنبئية و تمهيد الدخل، وجودة المستحقات. وقد أثبتت نتائج الدراسة عدم وجود تناسق كامل بين مقاييس جودة الأرباح المحاسبية، مما يتطلب من المحللين والمستثمرين والمشاركين في السوق استخدام أكثر من مقياس لجودة الأرباح والقيام بالمزيد من التحليلات.

اهتمت دراسة (Ahmadpour and Shahsavari, 2016) بالعلاقة بين إدارة وجودة الأرباح في المؤسسات المدرجة في بورصة طهران للأوراق المالية، بين 2007 و2012؛ وقد شملت الدراسة 55 مؤسسة متعثرة ماليًا، و198 مؤسسة غير متعثرة ماليًا، وأظهرت النتائج أن المؤسسات المتعثرة تميل إلى إدارة الأرباح الانتهازية، بينما تميل المؤسسات غير المتعثرة إلى إدارة الأرباح الفعالة، كما بينت النتائج أن دور إدارة الأرباح كان أفضل من جودة الأرباح في التنبؤ بالأرباح المستقبلية.

ركزت دراسة (Jelodari and Kordshouli, 2016) على تقييم دور جودة الأرباح في دقة التنبؤ بالتدفق النقدي التشغيلي للمؤسسات المدرجة في بورصة طهران، ولتحقيق غرض الدراسة، تم اختيار 25 صناعة نشطة، خلال 5 سنوات (2009-2013)، ليتم تشكيل عينة من 50 مؤسسة وفقًا لصيغة (Cochran). وقد بينت نتائج الدراسة أن زيادة جودة الأرباح تؤدي إلى زيادة

دقة التدفق النقدي والتنبؤات التشغيلية، وبالتالي فإن جودة الأرباح هي معيار موثوق لدقة التنبؤ المالي في المؤسسات.

هدفت دراسة (An, 2017) إلى تحليل جودة الأرباح المحاسبية بمرور الوقت في المؤسسات المدرجة في السوق المالي الكوري، وقد شملت الدراسة 9584 مشاهدة (مؤسسة-سنة) خلال الفترة بين 1995 و2006. وحسب النتائج فإن الأرباح المحاسبية في المؤسسات الكورية كانت أقل جودة نسبيا مقارنة بالدول المتقدمة.

حاولت دراسة (Adiati, 2018) اختبار أثر الضرائب المؤجلة والمستحقات المحاسبية في استمرارية الأرباح للمؤسسات المدرجة في السوق المالي الأندونيسي، بالاعتماد على عينة مكونة من 1609 مشاهدة (مؤسسة-سنة)، خلال الفترة بين 2007 و2014، وقد أشارت النتائج إلى وجود أثر سالب للضرائب المؤجلة والمستحقات المحاسبية في جودة الأرباح، في حين هناك أثر موجب للضرائب المؤجلة الموجبة، في حال تقسيم العينة إلى عينتين فرعيتين وفقا لإشارة الضرائب المؤجلة.

تناولت دراسة (Senan, 2019) قدرة الأرباح الجارية والتدفقات النقدية والمستحقات المحاسبية على التنبؤ بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية، بالاعتماد على 45 مؤسسة سعودية تنتمي لعدة قطاعات، خلال الفترة من 2006 إلى 2015؛ وحسب النتائج فإن التدفقات النقدية الجارية أكثر قدرة على التنبؤ بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية مقارنة بالأرباح الجارية، وأن مكون الأرباح من المستحقات المحاسبية يسمح بزيادة قدرتها التنبؤية.

من هذا العرض، يتضح وجود عدة دراسات تناولت الموضوع، لكن يلاحظ تركيزها على خصائص الأرباح المحاسبية؛ يلاحظ أيضا أن أغلب الدراسات أجريت في دول متقدمة، وأجري بعضها في دول صاعدة، مع تشابه في المنهجية، واختلاف في حجم العينة أو الفترة أو عدد المشاهدات. لذا جاءت هذه الدراسة لتركز على خصائص الأرباح المحاسبية مقارنة بالتدفقات النقدية، إلى جانب إجرائها في بيئة اقتصادية نامية، مما يتيح استكشاف جودة المعلومات المالية في مثل هذه البيئات، كما تعدّ هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي اعتمدت على فترة طويلة نسبيا، وهو ما يسمح بقياس الاستمرارية والقدرة على التنبؤ بشكل أفضل.

## 2-الإطار التطبيقي

### 1.2- منهج الدراسة



اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، فمن أجل اختبار الفرضيات تم اختيار 13 مؤسسة اقتصادية جزائرية كميدان للدراسة، خلال الفترة بين 2009 و2017، ليتم بعدها الاستناد إلى الطريقة الإحصائية، من خلال تصميم معادلات تأخذ شكل الانحدار الخطي المتعدد، ثم معالجة البيانات المحصل عليها من المؤسسات الاقتصادية بالاعتماد على الاختبارات والأدوات الإحصائية الملائمة.

## 2.2- نموذج الدراسة

يتكون نموذج الدراسة من أربع معادلات، اثنتين منها لقياس خاصية الاستمرارية للأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية، واثنتين لقياس خاصية القدرة على التنبؤ للأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية، ويعدّ نموذج (Sloan, 1996) مصدراً لهذه المعادلات، وقد تمّ تدعيم ذلك النموذج بمتغير رقابي عادة ما يستخدم في الدراسات المحاسبية للتعبير عن الحجم أو مستوى النشاط، وهو مبيعات الفترة.

المعادلة (1): استمرارية الأرباح المحاسبية

$$NI_{it+1} = \alpha_0 + \alpha_1 NI_{it} + \alpha_2 REV_{it} + \varepsilon_{it} \quad (1)$$

المعادلة (2): استمرارية التدفقات النقدية التشغيلية

$$OCF_{it+1} = \beta_0 + \beta_1 OCF_{it} + \beta_2 REV_{it} + \mu_{it} \quad (2)$$

المعادلة (3): القدرة التنبؤية للأرباح المحاسبية

$$OCF_{it+1} = \delta_0 + \delta_1 NI_{it} + \delta_2 REV_{it} + \gamma_{it} \quad (3)$$

المعادلة (4): القدرة التنبؤية للتدفقات النقدية التشغيلية

$$NI_{it+1} = \sigma_0 + \sigma_1 OCF_{it} + \sigma_2 REV_{it} + \eta_{it} \quad (4)$$

حيث :

$NI_{it}$ : الربح أو الخسارة للمؤسسة أ عن الفترة t.

$OCF_{it}$ : صافي التدفق النقدي التشغيلي للمؤسسة أ عن الفترة t.

$REV_{it}$ : مبيعات المؤسسة أ خلال الفترة t.

$\alpha_0, \delta_0, \beta_0, \sigma_0$ : ثوابت عددية تمثل قيمة الأرباح المحاسبية أو صافي التدفقات النقدية التشغيلية للفترة المقبلة عندما تكون المتغيرات المفسرة معدومة.

$\alpha_1, \beta_1, \delta_1, \sigma_1$ : ثوابت عددية تمثل معاملات انحدار الأرباح المحاسبية أو صافي التدفقات النقدية التشغيلية للفترة الجارية.

$\alpha_2, \beta_2, \delta_2, \sigma_2$ : ثوابت عددية تمثل معاملات انحدار مبيعات الفترة الجارية.

$\varepsilon_{it}, \mu_{it}, \gamma_{it}, \eta_{it}$ : الأخطاء العشوائية أو البواقي المعيارية.

## 2.3- جمع البيانات

### الاقتصادية الجزائرية

من أجل جمع البيانات تم اختيار بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، التي سمحت الظروف بالحصول على قوائمها المالية، وقد بلغ عددها 13 مؤسسة اقتصادية، ومن أجل الحصول على عدد كاف من المشاهدات تم أخذ أطول فترة ممكنة، بين 2009 و2017، ليكون عدد المشاهدات الإجمالية خلال فترة الدراسة هو 117 مشاهدة، والملحق (1) يوضح المؤسسات المعنية بالدراسة.

#### 2.4- قياس متغيرات الدراسة

تم جمع القيم المالية للمؤشرات الواردة في معادلات الدراسة، انطلاقاً من القوائم المالية للمؤسسات المدروسة، ليتم بعدها قسمتها على إجمالي الأصول، من أجل الترجيح وتفادي أثر اختلاف أحجام المؤسسات الاقتصادية في نتائج الدراسة.

#### 2.5- الأدوات الإحصائية المستخدمة

تم الاعتماد على بعض أدوات الإحصاء الوصفي، إضافة إلى بعض الاختبارات، ممثلة في اختبار (Fisher) لفحص المعنوية الكلية لمعادلات نموذج الدراسة، واختبار (Student) لفحص معنويتها الجزئية؛ كما تم استخدام اختباري (Breusch-Pagan) و(Koenker) لفحص مدى تجانس البواقي المعيارية الناتجة عن تقدير المعادلات، واختبار (Durbin-Watson) لفحص استقلالها الذاتي (ثبات التباين)، ومعاملات تضخم التباين للتأكد من عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة في المعادلات؛ وفي جميع الحالات تم اعتماد المستوى الافتراضي للمعنوية عند 5٪.

### 3. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

#### 1.3. نتائج الإحصاء الوصفي

يتضح من الجدول (1) أن عدد المشاهدات بلغ 117 مشاهدة، تخص 13 مؤسسة بين 2009 و2017. بالمقارنة بين المتوسط الحسابي والوسيط، يتبين وجود تقارب كبير بينهما بالنسبة لجميع المتغيرات، مما يعني أن توزيع البيانات قريب من التوزيع الطبيعي، كما يتبين من القيم الدنيا وجود قيم سالبة بالنسبة للأرباح المحاسبية (NI) والتدفقات النقدية التشغيلية (OCF)، وعدم وجود أي قيم سالبة بالنسبة لمبيعات الفترة (REV). يتضح أيضاً من الجدول أن مبيعات الفترة كانت الأكثر تشتتاً، تليها الأرباح المحاسبية، ثم التدفقات النقدية التشغيلية، وذلك على اعتبار أن المبيعات تتأثر بعدة عوامل ترتبط أغلبها بالمحيط الخارجي، لذا فهي أكثر تقلباً، كما أنها المحدد الرئيس للأرباح المحاسبية وصافي التدفقات النقدية التشغيلية.

**الجدول (1):** نتائج الإحصاء الوصفي للبيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

	NI	OCF	REV
N	117	117	117
Moyenne	0,047	0,072	0,492
Médiane	0,039	0,065	0,402
Ecart-type	0,052	0,010	0,390
Minimum	-0,053	-0,193	0,005
Maximum	0,209	0,354	1,500

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

### 3.2- نتائج دراسة الاستمرارية

تم تقدير المعادلة (1) بهدف قياس استمرارية الأرباح المحاسبية، وتقدير المعادلة (2) بهدف قياس استمرارية التدفقات النقدية التشغيلية. لكن في البداية ينبغي دراسة خاصية تجانس البواقي المعيارية للمعادلتين، فمن الجدول (2) يتبين أن مستوى المعنوية لاختبار (Breusch-Pagan) واختبار (Koenker) كان أكبر بكثير من مستوى 5٪ في الحالتين، مما يعني أن الاختبارين غير معنويين عند مستوى 5٪، وعليه يتضح تجانس البواقي المعيارية للمعادلة (1) وتجانس البواقي المعيارية للمعادلة (2)، وإمكانية الاعتماد على طريقة الانحدار التجميعي لتقديرهما.

**الجدول (2):** نتائج اختبار (Breusch-Pagan) واختبار (Koenker) للمعادلتين (1) و(2).

---- Breusch-Pagan and Koenker test statistics and sig-values ----			
		LM	Sig
المعادلة (1)	BP	1,567	0,457
	Koenker	1,166	0,558
المعادلة (2)	BP	0,286	0,867
	Koenker	0,180	0,914
Null hypothesis: heteroskedasticity not present (homoskedasticity) if sig-value less than 0.05, reject the null hypothesis			

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

فيما يخص المعادلة (1)، التي تسمح بقياس استمرارية الأرباح المحاسبية، وانطلاقاً من الجدول (3) الذي يوضح نتائج تقدير المعادلة، نلاحظ أنها كانت معنوية عند مستوى 1٪، وبلغ معامل التحديد للمعادلة 66٪، أي أن الأرباح المحاسبية ومبيعات الفترة الجارية تفسران الجزء الأكبر من الأرباح المحاسبية للفترة القادمة. نلاحظ من الجدول أيضاً أن قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة كانت قريبة جداً من القيمة 2، مما يعني وجود استقلال ذاتي للبواقي الناتجة عن تقدير المعادلة (1) (ثبات التباين).

**الجدول (3):** نتائج تقدير المعادلة (1).

## خصائص الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية التشغيلية كمحددين لجودة المعلومات المحاسبية في المؤسسات

### الاقتصادية الجزائرية

Modèle <sup>b</sup>	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Sig.	R <sup>2</sup> Ajusté	Durbin-Watson
Régression	0,207	2	0,103				
(1) Résidu	0,104	114	0,001	113,534	0,000 <sup>a</sup>	0,660	2,023
Total	0,310	116					

a. Valeurs prédites : (constantes),  $REV_{it}$ ,  $NI_{it}$

b. Variable dépendant :  $NI_{it+1}$

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

بالعودة إلى الجدول (4) الذي يلخص نتائج تقدير معاملات انحدار المعادلة (1) نلاحظ أن الثابت كان معنويا عند مستوى 10٪، وكان معامل الانحدار المتعلق بمبيعات الفترة الجارية معنويا عند مستوى 5٪، في حين كان معامل الانحدار المتعلق بالأرباح المحاسبية للفترة الجارية معنويا عند مستوى 1٪؛ كما نلاحظ أن قيمة معامل الانحدار المتعلق بالأرباح المحاسبية للفترة الجارية (0,625) كانت أكبر بكثير من قيمة الثابت (0,008) وقيمة معامل الانحدار المتعلق بمبيعات الفترة الجارية (0,018)، ونظرا لعدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرين المفسرين في المعادلة (1)، حيث كان معامل تضخم التباين قريبا من الواحد، فإن ذلك يدل على أن القدرة التفسيرية للمعادلة (1) ترجع أساسا للأرباح المحاسبية للفترة الجارية، حيث بلغ معامل التحديد 66٪، وهي نسبة مقبولة جدا في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وعليه يمكن القول إن الأرباح المحاسبية للمؤسسات الجزائرية المدروسة تتميز بالاستمرارية من فترة لأخرى، أي أنها أرباح مستدامة، وهي خاصية مطلوبة تسمح بتحسين جودة التقرير المالي، من خلال زيادة القيمة التنبؤية والقيمة التأكيدية للأرباح المحاسبية، وبالتالي زيادة ملاءمتها لاتخاذ القرارات.

**الجدول (4):** معاملات انحدار المعادلة (1).

Modèle <sup>a</sup>	Coefficients non Standardizes		Coefficients Standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
	A	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
(Constante)	0,008	0,005		1,682	0,095		
(1) $NI_{it}$	0,625	0,057	0,730	11,010	0,000	0,667	1,498
$REV_{it}$	0,018	0,009	0,136	2,055	0,042	0,667	1,498

a. Variable dépendante :  $NI_{it+1}$

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

فيما يخص المعادلة (2)، التي تسمح بقياس استمرارية التدفقات النقدية التشغيلية، وانطلاقا من الجدول (5) الذي يوضح نتائج تقدير المعادلة، نلاحظ أنها كانت غير معنوية، حيث كان مستوى المعنوية كبيرا جدا وتجاوز مستوى 5٪، كما أن معامل التحديد للمعادلة الذي بلغ 1,9٪ كان قريبا جدا من الصفر، وهذا ما يعني أن التدفقات النقدية التشغيلية ومبيعات الفترة الجارية لا تفسران أبدا التدفقات النقدية التشغيلية للفترة القادمة. من الجدول نلاحظ أيضا أن

قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة بلغت 1,945 وكانت قريبة جدا من القيمة 2، مما يدل على وجود استقلال ذاتي للبقاقي المعيارية الناتجة عن تقدير المعادلة (2).

**الجدول (5): نتائج تقدير المعادلة (2).**

Modèle <sup>b</sup>	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Sig.	R <sup>2</sup> Ajusté	Durbin-Watson
Régression	0,041	2	0,020				
(2) Résidu	1,109	114	0,010	2,106	0,126 <sup>a</sup>	0,019	1,945
Total	1,150	116					

a. Valeurs prédites : (constantes),  $REV_{it}$ ,  $OCF_{it}$

b. Variable dépendante :  $OCF_{it+1}$

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

بالعودة إلى الجدول (6)، يتبين أن الثابت فقط كان معنويا عند مستوى 1٪، في حين كان معامل الانحدار المتعلق بمبيعات الفترة الجارية معنويا عند مستوى 10٪، أما معامل الانحدار المتعلق بصافي التدفقات النقدية التشغيلية فكان غير معنوي، كما يتبين من الجدول أن معامل تضخم التباين كان قريبا جدا من الواحد، وهو ما يثبت عدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرين المفسرين في المعادلة (2). وبناء على هذه النتائج يمكن الحكم بعدم استمرارية التدفقات النقدية التشغيلية في المؤسسات الجزائرية، مما يعني أنها غير مستدامة، أو أنها تتميز بالعرضية.

**الجدول (6): معاملات انحدار المعادلة (2).**

Modèle <sup>a</sup>	Coefficients non standardisés		Coefficients Standardizes	T	Sig.	Statistiques de colinéarité	
	A	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
(Constante)	0,049	0,015		3,313	0,001		
(2) $OCF_{it}$	0,031	0,040	0,072	0,778	0,438	0,997	1,003
$REV_{it}$	0,044	0,023	0,171	1,853	0,066	0,997	1,003

a. Variable dépendante :  $OCF_{it+1}$

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

انطلاقا من نتائج دراسة الاستمرارية، من خلال المعادلة (1) والمعادلة (2)، يمكن تأكيد صحة **الفرضية (1)**، أي أن الأرباح المحاسبية أكثر استمرارية مقارنة بصافي التدفقات النقدية التشغيلية، حيث تميزت الأرباح المحاسبية باستمرارية عالية، في حين كانت التدفقات النقدية التشغيلية غير مستمرة تماما. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Cupertino and Galimberti, 2009) التي أشارت إلى عدم وجود تجانس في استمرارية الأرباح بين المؤسسات، غير أنها تختلف مع دراسة (Ball and Watts, 1972) التي وجدت أن حركة الدخل المحاسبي السنوي تتبع سيرورة مارتينجال (Sub-martingale)، ودراسة (Watts and Leftwich, 1977) التي قدمت أدلة تشير إلى أن الدخل السنوي يتبع حركة السير العشوائي.

### 3.3- نتائج دراسة القدرة على التنبؤ

يمكن دراسة القدرة على التنبؤ من خلال تقدير المعادلة (3) بهدف قياس القدرة التنبؤية للأرباح المحاسبية، وتقدير المعادلة (4) بهدف قياس القدرة التنبؤية للتدفقات النقدية التشغيلية. لكن في البداية ينبغي دراسة خاصية تجانس البواقي المعيارية للمعادلتين، كما هو موضح في الجدول (7) الذي يبين أن مستوى المعنوية لاختبار (Breusch-Pagan) واختبار (Koenker) كان كلاهما أكبر بكثير من مستوى 5٪ في الحالتين، مما يدل على تجانس البواقي المعيارية للمعادلتين (3) و(4)، وإمكانية تقديرهما بالاعتماد على طريقة الانحدار التجميعي.

**الجدول (7):** نتائج اختبار (Breusch-Pagan) واختبار (Koenker) للمعادلتين (3) و(4).

---- Breusch-Pagan and Koenker test statistics and sig-values ----		
	LM	Sig
المعادلة (3) BP	0,066	0,967
Koenker	0,034	0,983
	LM	Sig
المعادلة (4) BP	0,166	0,867
Koenker	0,134	0,883
Null hypothesis: heteroskedasticity not present (homoskedasticity) if sig-value less than 0.05, reject the null hypothesis		

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

فيما يخص المعادلة (3)، التي تقيس مدى قدرة الأرباح المحاسبية ومبيعات الفترة الجارية على التنبؤ بصافي التدفق النقدي التشغيلي للفترة القادمة، نلاحظ من الجدول (8) أن المعادلة كانت معنوية عند مستوى 1٪، غير أن معامل التحديد للمعادلة كان ضعيفا جدا، حيث بلغ 5,9٪، وعليه فإن قدرة الأرباح المحاسبية ومبيعات الفترة الجارية على التنبؤ بصافي التدفق النقدي التشغيلي للفترة القادمة كانت ضعيفة جدا؛ وإلى جانب ذلك نلاحظ من الجدول أن قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة بلغت 1,966 وكانت قريبة جدا من القيمة 2، مما يدل على وجود استقلال ذاتي للبواقي المعيارية الناتجة عن تقدير المعادلة (3).

**الجدول (8):** نتائج تقدير المعادلة (3).

Modèle <sup>b</sup>	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Sig.	R <sup>2</sup> Ajusté	Durbin-Watson
Régression	0,087	2	0,043				
(3) Résidu	1,063	114	0,009	4,652	0,011 <sup>a</sup>	0,059	1,966
Total	1,150	116					

a. Valeurs prédites : (constantes),  $REV_{it}$ ,  $NI_{it}$

b. Variable dépendante :  $OCF_{it+1}$

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

بالنسبة لمعاملات انحدار المعادلة (3) نلاحظ من الجدول (9)، أن الثابت كان معنويا عند مستوى 1٪، أما معامل الانحدار المتعلق بمبيعات الفترة الجارية فكان غير معنوي تماما، مما يعني أن مبيعات الفترة الجارية لا تتيح التنبؤ بصافي التدفق النقدي التشغيلي للفترة القادمة، في حين كان معامل الانحدار المتعلق بالأرباح المحاسبية للفترة الجارية معنويا عند مستوى 5٪، لذا يمكن القول إن القدرة التنبؤية بصافي التدفق النقدي التشغيلي للفترة القادمة في المعادلة (3) ترجع للأرباح المحاسبية، وذلك بالرغم من أن هذه القدرة التنبؤية كانت ضعيفة، كما أثبت ذلك معامل التحديد للمعادلة الذي بلغ 5,9٪ فقط، وهو مستوى ضعيف جدا. أما معامل تضخم التباين الذي بلغ 1,498، وكانت قيمته ضعيفة، فيثبت عدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرين المستقلين في المعادلة (3).

**الجدول (9): معاملات انحدار المعادلة (3).**

Modèle <sup>a</sup>	Coefficients non Standardizes		Coefficients Standardizes Bêta	t	Sig.	Statistiques de Colinéarité	
	A	Erreur standard				Tolérance	VIF
(Constante)	0,049	0,014		3,376	0,001		
(3) NI <sub>it</sub>	0,428	0,182	0,259	2,354	0,020	0,667	1,498
REV <sub>it</sub>	0,006	0,028	0,025	0,227	0,821	0,667	1,498

a. Variable dépendante : OCF<sub>it+1</sub>

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

فيما يخص **المعادلة (4)**، التي تقيس مدى قدرة التدفقات النقدية التشغيلية ومبيعات الفترة الجارية على التنبؤ بالأرباح المحاسبية للفترة القادمة، يتضح من الجدول (10) أن المعادلة كانت معنوية عند مستوى 1٪، وكان معامل التحديد للمعادلة قريبا من المتوسط، حيث بلغ 29,9٪، وعليه يمكن القول إن التدفقات النقدية التشغيلية ومبيعات الفترة الجارية تتيحان التنبؤ بجزء من الأرباح المحاسبية للفترة القادمة؛ وبالعودة إلى قيمة (Durbin-Watson) المحسوبة نلاحظ أنها بلغت 2,182 وكانت قريبة من القيمة 2، مما يوحي بوجود استقلال ذاتي للبواقي المعيارية الناتجة.

الاقتصادية الجزائرية

الجدول (10): نتائج تقدير المعادلة (4).

Modèle <sup>b</sup>	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Sig.	R <sup>2</sup> Ajusté	Durbin-Watson
Régression	0,096	2	0,048				
(3) Résidu	0,214	114	0,002	25,699	0,000 <sup>a</sup>	0,299	2,182
Total	0,310	116					

a. Valeurs prédites : (constantes),  $REV_{it}$ ,  $OCF_{it}$

b. Variable dépendante :  $Ni_{it+1}$

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

من خلال الجدول (11) نلاحظ أن معامل تضخم التباين كان قريبا جدا من الواحد، وهو ما يثبت عدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرين المفسرين في المعادلة (2)؛ كما أن الثابت ومعامل الانحدار المتعلق بالتدفقات النقدية التشغيلية للفترة الجارية كان كلاهما غير معنوي، في حين كان معامل الانحدار المتعلق بمبيعات الفترة الجارية معنويا عند مستوى 0,1، وعليه يتضح أن معامل التحديد المسجل والقدرة التنبؤية للمعادلة (4) يرجعان كلياً إلى مبيعات الفترة الجارية، لذا يمكن القول إن التدفقات النقدية التشغيلية للفترة الجارية لا تتيح التنبؤ أبداً بالأرباح المحاسبية للفترة القادمة، وبالتالي فهي لا تتوفر على خاصية القدرة على التنبؤ.

الجدول (11): معاملات انحدار المعادلة (4).

Modèle <sup>a</sup>	Coefficients non Standardizes		Coefficients standardisés	T	Sig.	Statistiques de Colinéarité	
	A	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
(Constante)	0,010	0,007		1,540	0,126		
(3) $Ni_{it}$	0,005	0,017	0,021	0,268	0,789	0,997	1,003
$REV_{it}$	0,074	0,010	0,556	7,139	0,000	0,997	1,003

a. Variable dépendante :  $Ni_{it+1}$

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

انطلاقاً من نتائج دراسة القدرة على التنبؤ، من خلال المعادلتين (3) و(4)، يتضح عدم صحة الفرضية (2)، فالأرباح المحاسبية أكثر قدرة على التنبؤ مقارنة بصافي التدفقات النقدية التشغيلية، فرغم أن القدرة التنبؤية للأرباح المحاسبية كانت ضعيفة جداً، إلا أن القدرة التنبؤية لصافي التدفقات النقدية التشغيلية كانت معدومة تماماً. وتؤكد هذه النتائج دراسة (Dechow et al., 1998) التي وجدت أن الأرباح الجارية تتيح التنبؤ بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية بشكل أفضل مقارنة بالتدفقات النقدية التشغيلية الجارية؛ لكن بالمقابل تختلف هذه النتائج مع دراسة (Bowen et al., 1986) التي أثبتت أن أرباح الفترة الجارية ليست أفضل مقياساً للتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية مقارنة بالتدفقات النقدية للفترة الجارية، ودراسة (Barth et al., 2001) التي أشارت إلى أن التدفقات النقدية ومكونات المستحقات للأرباح الجارية لديها قدرة تنبؤية بالتدفقات النقدية المستقبلية أفضل مقارنة بالأرباح المحاسبية، ودراسة (Senan, )



2019) التي أكدت أن التدفقات النقدية الجارية أكثر قدرة على التنبؤ بالتدفقات النقدية التشغيلية المستقبلية مقارنة بالأرباح المحاسبية الجارية.

### خاتمة ونتائج الدراسة

يعدّ الربح المحاسبي وصافي التدفق النقدي التشغيلي من أهم البنود المحاسبية ومن أكثرها استخداما للحكم على الأداء المالي للمؤسسات، كما تنبثق منهما عديد المؤشرات الأخرى، حيث يعدّ الربح المحاسبي مقياسا لأداء المؤسسة ودورها في توليد القيمة، كما يستخدم لتقييم مدى قدرة الإدارة على استخدام موارد المؤسسة بكفاءة؛ أما صافي التدفق النقدي التشغيلي فيعدّ مقياسا لسيولة المؤسسة ومدى قدرتها على الوفاء بالتزاماتها، ومدى قدرة الإدارة على توليد النقد واستخدامه بكفاءة. وعلى هذا الأساس ركزت الأدبيات المحاسبية بشكل كبير على جودة الأرباح كمقياس لجودة التقرير المالي، الذي أصبح يشكل هدفا لمختلف هيئات التنميط المحاسبي، من أجل تلبية احتياجات المستخدمين، وتحقيق الإفصاح العادل والشفافية. نظرا للنقائص التي أصبحت تميز الربح المحاسبي المرتكز على أساس الاستحقاق، وخصوصا فيما يتعلق بإدارة الأرباح والتلاعب المحاسبي، أصبح الاعتماد على صافي التدفق النقدي التشغيلي ضروريا لدعم المحتوى المعلوماتي للربح المحاسبي، وزيادة جودة التقرير المالي. تعدّ الاستمرارية والقدرة على التنبؤ من أهم مقاييس الجودة المحاسبية، نظرا لارتباطهما الكبير بخاصية الملاءمة التي تعدّ من الخصائص النوعية الأساسية للمعلومات المالية المفيدة، وقد ركزت الدراسات السابقة بشكل رئيس على الأرباح المحاسبية عند تطبيق الاستمرارية والقدرة على التنبؤ، مع وجود بعض الدراسات التي طبقت المقياسين من خلال تقسيم الربح إلى مكوناته الأساسية (تدفق نقدي ومستحقات). ومن هذا المنطلق حاولت هذه الدراسة قياس مدى استمرارية الأرباح المحاسبية ومدى قدرتها على التنبؤ، وذلك بالمقارنة مع التدفقات النقدية، من خلال إجرائها في البيئة الجزائرية التي تفتقر لهذا النوع من الدراسات، حيث مست الدراسة 13 مؤسسة جزائرية، خلال الفترة بين 2009 و2017، وارتكزت على نموذج (Sloan, 1996).

أشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العملية المهمة:

- تتميز الأرباح المحاسبية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية المدروسة بالاستمرارية من فترة إلى أخرى، فهي أرباح مستدامة وليست عرضية أو متقطعة، مما قد يدل على أنها تخضع لعوامل تحت سيطرة المؤسسات، غير أن قابليتها للتنبؤ كانت ضعيفة جدا، إذ أنها لا تسمح بالتنبؤ إلا بجزء يسير جدا من التدفقات النقدية التشغيلية، مما يعني أنها ليست مؤشرا جيدا للأداء المستقبلي. تتميز التدفقات النقدية التشغيلية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية المدروسة بأنها غير مستمرة وغير مستدامة، أي أنها متقطعة وعرضة للتقلب بشكل كبير، وتخضع لعوامل لا يمكن للمؤسسات التحكم فيها، كما أنها تتميز بعدم قدرتها على التنبؤ، مما يعني أنها لا تعكس أبدا قدرة المؤسسات على توليد النقد في المستقبل وإدارته. تعدّ الأرباح المحاسبية بنودا أعلى جودة مقارنة بالتدفقات النقدية التشغيلية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، حيث كانت الأرباح المحاسبية أفضل من ناحية الاستمرارية والقدرة على التنبؤ، رغم أن قدرتها التنبؤية كانت ضعيفة جدا.

### الاقتصادية الجزائرية

تفرض هذه النتائج على مستخدمي القوائم المالية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ضرورة التركيز على الأرباح المحاسبية عند اتخاذ القرارات، على اعتبار أنها أفضل جودة، فرغم أن قابليتها للتنبؤ كانت ضعيفة، إلا أن استمراريته كانت مقبولة؛ ومن جانب آخر يتعين على المستخدمين توخي الحذر عند استخدام التدفقات النقدية التشغيلية، لأنها عرضية وغير مستمرة، ولا تعكس أبدا الأداء المستقبلي للمؤسسات، كما يتعين عليهم البحث عن بنود محاسبية أخرى تكون أكثر استمرارية وأكثر قدرة على التنبؤ، لتكون أساسا لاتخاذ القرارات. تفرض هذه النتائج أيضا على المهتمين بجودة القوائم المالية استخدام مقاييس مختلفة للجودة المحاسبية، نظرا لوجود اختلافات بين مختلف المقاييس فيما يخص نتائجها.

رغم أهمية هذه الدراسة، إلا أنها تميزت ببعض النقائص، حيث تظهر محدودية هذه النتائج في صغر حجم العينة المدروسة، إلى جانب الاعتماد على خاصيتين فقط باعتبارهما مقياسا للجودة المحاسبية، من أجل المقارنة بين الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية التشغيلية. لكن رغم ذلك يمكن أن تشكل هذه الدراسة منطلقا لدراسات لاحقة من أجل دراسة جوانب مختلفة من هذا الموضوع، إذا يمكن استخدام مقاييس أخرى للجودة المحاسبية، سواء من خلال تطبيقها على الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية، أو على بنود محاسبية أو مؤشرات مالية أخرى، كما يمكن دراسة محددات الجودة المحاسبية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية وسبل تحسينها.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- Adiati, A. K., Rahmawati, R. and Bandi, B. (2018). **“The impact of deferred tax and accruals on the earnings persistence of companies in the non-financial sectors listed on the indonesia stock exchange”**. Journal of Accounting, Finance and Auditing Studies 4(3), 1-18.
- 2- Ahmadpour, A. and Shahsavari, M. (2016). **“Earnings management and the effect of earnings quality in relation to bankruptcy level (Firms listed at the Tehran stock exchange)”**. Iranian Journal of Management Studies, 9(1), 77-99.
- 3- An, Y. (2017). **“Measuring Earnings Quality Over Time”**. International Journal of Economics and Financial Issues, 7(3), 82-87.
- 4- Ball, R. and Watts, R. L. (1972). **“Some time series properties of accounting income”**. Journal of Finance, 27(3), 663-681.
- 5- Barth, M. E., Cram, D. P. and Nelson, K. K. (2001). **“Accruals and the prediction of future cash flows”**. The Accounting Review, 76(1), 27-58.
- 6- Bissessur, S. W. (2008). **“Earnings quality and earnings management: the role of accounting accruals”**. Amsterdam, Rotterdam: Thela Thesis.
- 7- Bowen, R. M., Burgstahler, D. and Daley, L. A. (1986). **“Evidence on the relationships between earnings and various measures of cash flow”**. The Accounting Review, 61(4), 713-725.
- 8- Cheng, C.S.A. and Liu, C.Z. (2016). **“The Unique Effect of Depreciation on Earnings Properties: Persistence and Value Relevance of Earnings”**. Journal of Accounting and Finance, 16(2), 31-57.
- 9- Clubb, C. and Wu, G. (2014). **“Earnings volatility and earnings prediction: Analysis and UK evidence”**. Journal of Business Finance and Accounting, 41(1-2), 53-72.

- 10- Cupertino, C. M. and Galimberti, G. K. (2009). **“Explaining Earnings Persistence: A Threshold Autoregressive Panel Unit Root Approach”**, MPRA Paper No. 14237, Germany: Munich Personal RePEc Archive.
- 11- Dechow, P. M, Ge, W. and Schrand, C. (2010). **“Understanding earnings quality: A review of the proxies, their determinants and their consequences”**. Journal of Accounting and Economics, 50(2/3), 344-401.
- 12- Dechow, P. M., Kothari, S. P. and Watts, R. L. (1998). **“The relation between earnings and cash flows”**, Journal of Accounting & Economics. 25, 133-168.
- 13- FASB (1978). SFAC No. 1: **“Objectives of financial reporting by Business Enterprises”**. USA: FASB.
- 14- Holthausen, R. W. and Watts, R. L. (2001). **“The relevance of the value-relevance literature for financial accounting standard setting”**. Journal of Accounting and Economics, 31(1-3), 3-75.
- 15- IASB (2018). **“The Conceptual Framework for Financial Reporting”**. London, UK: IFRS Foundation.
- 16- Jelodari, A. and Kordshouli, F. A. (2016). **“A Survey of the Role of Earnings Quality in Accurately Forecasting of Operational and Cash Circulation of Companies Listed on Tehran Stock Exchange”**. International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences, (6)4, 82-89.
- 17- Kabir, M. H. and Laswad, F. (2011). **“Properties of net income and total comprehensive income: New Zealand evidence”**. Accounting Research Journal, 24(3), 268-289.
- 18- Kamarudin, K. and Wan Ismail, W. (2014). **“The risk of earnings quality impairment”**. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 145, 226-236.
- 19- Licerán-Gutiérrez, A. and Cano-Rodríguez, M. (2019). **“A review on the multidimensional analysis of earnings quality”**. Revista de Contabilidad Spanish Accounting Review, 22(1), 41-60.
- 20- Lipe, R. C. (1986). **“The information contained in the components of earnings”**. Journal of Accounting Research, 24, 37-68.
- 21- Lyimo, G. D. (2014). **“Assessing the measures of quality of earnings: evidence from India”**. European Journal of Accounting Auditing and Finance Research, 2(6), 17-28.
- 22- Senan, N. A. M. (2019). **“Ability of earnings and cash flows in forecasting future cash flows: a study in the context of Saudi Arabia”**. Academy of Accounting and Financial Studies Journal, 23(1), 1-13.
- 23- Sloan, R. G. (1996). **“Do stock prices fully reflect information in accruals and cash flows about future earnings?”**. The Accounting Review, 71(3), 289-315.
- 24- Watts, R. L. and Leftwich, R. (1977). **“The time series of annual accounting earnings”**. Journal of Accounting Research, 15(2), 253-271.

الملحق (1): المؤسسات الجزائرية المدروسة.

الرقم	المؤسسة	طبيعة الملكية	قطاع النشاط	الإدراج في السوق المالي
1	Air Algérie	عمومية	النقل الجوي	غير مدرجة (مدرجة قبل 2010)
2	EL AURASSI	عمومية	الفندقة	مدرجة
3	ENTP	خاصة	المحروقات	غير مدرجة
4	SAIDAL	عمومية	صناعة الأدوية	مدرجة
5	Sonatrach	عمومية	المحروقات	غير مدرجة
6	Sonelgaz	عمومية	الطاقة	مدرجة بين 2006 و2014
7	SPA DAHLI	خاصة	تسيير العقارات	مدرجة
8	ETRHB	خاصة	الأشغال العمومية	غير مدرجة
9	ENAFOR	عمومية	المحروقات	غير مدرجة
10	CEVITAL	خاصة	الصناعة الغذائية	غير مدرجة
11	NCA-Rouiba	خاصة	الصناعة الغذائية	مدرجة
12	BIOPHARM	خاصة	صناعة الأدوية	مدرجة
13	ALLIANCE	خاصة	خدمات التأمين	مدرجة

المصدر: من إعداد الباحثين.